

## نظريات النمو

تعددت النظريات التي تناولت النمو بالدراسة ، وظهر عدد كبير من النظريات التي حاولت تفسير ظاهرة النمو الإنساني ، والتغيرات التي تطرأ على الإنسان ، ورغم ذلك لا توجد نظرية واحدة كاملة تماما تفسر النمو الإنسان

### 01- نظرية "فرويد" - التحليل النفسي -

أكد .. فرويد .. على وجود طاقة غريزية أطلق ( تولد مع الإنسان ) عليها الشبق ( الليبدو ) وهي قوة حيوية و طاقة نفسية ، تتحرك وتؤثر في السلوك الإنساني .

ومفتاح فهم السلوك الإنساني عند "فرويد" هو تحديد مركز الليبدو ، وهي تتركز في مناطق مختلفة من الجسم عبر مراحل النمو المختلفة.

و اهم هذه المراحل هي :-

#### أ- المرحلة الفمية ( الأولى من عمر الطفل )

تغطي هذه المرحلة السنة الأولى من عمر الطفل ، حيث يحدث الإشباع عند الطفل من استثارة الشفافة واللسان والفم ، وإذ لم يتم الإشباع الفمي خلال هذه المرحلة بشكل مناسب فقد يطور الطفل عادات مثل : مص الأصابع ، أو قضم الأظافر أو ربما التدخين في مراحل لاحقة من عمر الطفل.

#### ب- المرحلة الثانية ( من 2 - 3 سنة )

وتغطي العامين الثاني والثالث من عمر الطفل، حيث يتزايد وعي الطفل باللذة الناجمة عن حركة الأمعاء على الأغشية المخاطية للمنطقة الشرجية ، ولإشباع الحاجة الحيوية للتخلص من الفضلات.

ويرى فرويد أن بعض الخصائص التي يتمتع بها الفرد في مراحل لاحقة من حياته مثل :

العناد والبخل تتبع من الخبرات التي يمر بها الطفل في هذه المرحلة [?]

#### ج- المرحلة الثالثة ( من 3 - 6 سنوات )

وتعبر هذه المرحلة عن عقدين : أوديب ( عند الأطفال الذكور ) فمن وجهة نظر فرويد أن الطفل يتعلق بأمه ويجد أن الأب منافسا قويا له ، ولحل هذه العقدة يتبنى الطفل مبادئ ومثل أبيه فيتطور لديه الأنا الأعلى ، أما عند الإناث فيعتقد فرويد بوجود عقدة إكثرا ( لدى الإناث ) من خلال تطور مشاعرها نحو الأب ولكنها تخشى العقاب على يد أمها وتبنيها القيم والمثل التي تحترمها فيتطور لدى الإناث الأنا الأعلى .

#### د- المرحلة الرابعة ( من 6 - البلوغ )

يطلق عليها مرحلة الكمون، وتتسم بالهدوء في الطاقة ، ويكرس الطفل وقته و طاقته للتعلم والأنشطة البدنية و الاجتماعية ، ويتحول اهتمام الطفل من الذات إلى الآخرين من خلال تكوين العلاقات والصدقات معهم .

### هـ- المرحلة الخامسة ( المراهقة)

يطلق عليها المرحلة التناسلية ، وتغطي هذه المرحلة فترة المراهقة ، وتصبح مهمة الفرد أن يحرر نفسه من والديه، بالنسبة للذكور فإن ذلك يعني التخلص من تعلقه بأمه ، وأن يجد حياة خاصة به ، أما البنت فتسعى إلى الزواج وأن تنفصل عن الأبوين ، وتقيم أسرتها وحياتها الخاصة .

وإذا كان التطور في النمو ناجحا في هذه المرحلة و المراحل السابقة ، فإن ذلك يقود إلى الاستقلالية و النضج و إنجاب الأطفال وتربيتهم .

وتناول فرويد في نظريته مستويات الشعور -

1- الشعور : هو كل ما يعيه الفرد في لحظة معينه

2- ما قبل الشعور : هي الذكريات المخزونة والتي يمكن استدعاؤها ◦

3- اللاشعور : وهو أعمق المستويات النفسية ، ويتكون من الذكريات التي تؤثر في السلوك ، ولا يمكن استدعاؤها ولكن تظهر في الأحلام وزلات اللسان

وتناول ايضا " فرويد " في نظريته مكونات الشخصي وقسمها إلى :

1- الهو : هو مصدر الطاقة والغرائز ، والحاجات ، وهو لا شعوري ولا منطقي ويوجهه مبدأ اللذة .

2- الأنا : جزء منه شعوري والجزء الآخر لا شعوري ، ويعتبر الجهاز الإداري للشخصية ( مركز الصراع )

3- الأنا الأعلى : ويمثل الضمير ويضم القيم الدينية والأخلاقية ، ويؤثر على السلوك .

( وغالبا ما يحدث صراع بين المكونات الثلاث )

### 02- نظرية بياجيه - النمو المعرفي -

ركز بياجيه على النمو المعرفي ، واهتم بدراسة نمو المفاهيم الأساسية عند الطفل مثل مفهوم الزمان ، مفهوم المكان ، مفهوم العدد ، مفهوم المساحة

- وينظر بياجيه إلى التطور المعرفي من زاويتين هما :

البنية العقلية ، و الوظائف العقلية

- مراحل النمو عند بياجيه :

1- المرحلة الحسية الحركية ، وتمتد من ( الميلاد - العام الثاني ) و تتميز بما يلي :-

-يمارس الطفل أفعال بدائية ( ردود أفعال للمثيرات )

-اكتشاف طرق جديدة لحل المشكلات ، وبداية التخيل و الكلام ، والمشي

**2-المرحلة قبل الإجرائية ( ما قبل العمليات ) ( من 2 – 7 سنوات ) وتتميز بما يلي :-**

تتميز بنمو اللغة والتفكير عند الطفل

ومن أهم مظاهر النمو المعرفي في هذه المرحلة هي عدم الثبات ( عدم فهم أن الشيء يمكن ان يتغير و يعود لحالته ) ( مثل عمليات الطرح )

**3- مرحلة العمليات الحسية ( الإجراءات المادية من سن 7 – 11 سنة ) وتتميز بما يلي:**

تصنيف الأشياء المادية المحسوسة ( الأكبر – الأصغر – الأطول – الأقصر.. )

إدراك الزمن ( الأمس – اليوم – الشهر

نمو القدرة على توزيع الانتباه ، وتركيزه

القدرة على قابلية التفكير العكسي ، مثال : الجمع و الطرح – القسمة و الضرب

**4- مرحلة الاجراءات الصورية ( المراهقة ) وتتميز بما يلي :-**

نمو القدرة على التفكير المجرد ( مثل مفهوم الخير – العدل – التعاون .... ) والقدرة على حل المشكلات

نمو القدرة على التخيل و استخدام الرموز وفهم الكتابات و الأمثلة

فهم الفئات ( كما في الرياضيات ، العلوم .... )

**03- نظرية أريكسون - النظرية النفسية الاجتماعية -**

يرى "أريكسون " ..

أن نمو الشخصية يتم في ثمان مراحل من الطفولة إلى الشيخوخة ، وكل مرحلة تمثل نقطة تحول تتضمن أزمة نفسية اجتماعية يعبر عنها اتجاهان :

أحدهما خاصة مرغوبة ، والآخر يتضمن خطرا

وأكد " أريكسون " على أن الأزمة النفسية الاجتماعية يجب أن تحل قبل أن ينتقل الفرد بنجاح إلى المرحلة التالية..

مراحل النمو النفسي الاجتماعي عند أريكسون:

**1- مرحلة الثقة عدم الثقة ( العام الأول )**

إذا حصل الرضيع على أشباع حاجاته الأساسية وشعر أن العالم آمن من حوله ، تتربى فيه الثقة في نفسه وفي الوالدين ، وإذت فشل في ذلك وكانت الرعاية و إشباع الحاجات الأساسية غير كافية ، ينمو لديه الخوف و عدم الثقة

## 2- مرحلة التحكم الذاتي مقابل الشك ( 2 – 3 سنوات)

التحكم في عمليات المشي ، والإخراج و الكلام ، يؤدي إلى الشعور بالإرادة – أما الفشل في ذلك مع نقص المساندة ، يؤدي إلى شعور الطفل بالخجل و الشك في الذات والشك في الآخرين

## 3- مرحلة المبادرة في مقابل الذنب ( 4 – 5 سنوات )

إذا أتيحت الفرصة للطفل للعب بحرية ، وأجيب على اسئلته ، فإن ذلك يؤدي إلى المبادرة ، أما إعاقة نشاطه ، وعدم الإجابة على اسئلته ، واعتبارها مصدر ضيق يؤدي إلى الشعور بالذنب

## 4- مرحلة الاجتهاد مقابل القصور ( 6 – 11 سنة )

ينمو لدى الطفل الشعور بالاجتهاد والمثابرة في المدرسة ، وعن طريق التشجيع يتعلم المثابرة والاجتهاد ، أما إذا تلقى تعزيزا سالباً فقد يشعر بعجزه عن أداء الأعمال المطلوبة منه ، وينمو لديه شعور بالقصور يمنعه من المحاولة

## 5- مرحلة الذاتية مقابل تشوش الدور ( 12 – 18 سنة )

يكون المراهق في مرحلة تساؤل تصاحب الطفرة الجسمية ، ومن خلال تحديد الهوية والاهتمامات يحقق المراهق ذاته ، أما اذا شعر بعدم تحقيق ذاته ، فإنه يشعر بتشوش الدور ، ولكي يعوض ذلك التشوش في الدور فقد يلجأ المراهق إلى التعلق ببطل أو شخص مثالي لكي يحقق ذاته

## 6- مرحلة التواد مقابل الانعزال ( الرشد المبكر )

يحاول الراشد أن يربط ذاته بشخص آخر ، والتزأوج من الجنس الاخر ، وتنمو العلاقة الحميمة معه ، اما إذا تجنب العلاقة الحميمة بسبب الخوف من تهديداتها لذاته ينتج عن ذلك الانعزال و الاستغراق في الذات.

## 7- مرحلة التولد مقابل الركود ( الرشد الأوسط )

تظهر في هذه المرحلة المشاعر الوالدية ، ويبدأ في الاهتمام بالرعاية و إرشاد الأجيال التالية ، ويهتم بالعمل والإنتاج والابتكار .. والشخص الذي لا يملك تلك الاهتمامات يصبح راكدا مهتما بذاته فقط .

## 8- مرحلة التكامل مقابل اليأس..

وتمثل مرحلة الشيخوخة ، إذا تقبل المسن حياته وعجزه و مرضه ، وخروجه إلى التقاعد ، وفقد الزوج أو الزوجة ، يؤدي ذلك إلى التكامل و التماسك ، والحكمة ، أما عدم تماسك الأنا والشعور بأن الوقت فات ولا يمكن تعويض الفرص التي فاتت ،فإن ذلك يؤدي إلى اليأس و الخوف في آخر مراحل العمر